@ 553 @ فِى جَوّ السَّمَآء مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ إِنَّ فِى ذالِكَ لآيَاتٍ لّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } . قوله تعالى : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الاٌّ رْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } . ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أنه وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من هذه الأُمّة : { لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الاْرْضِ } ، أي : ليجعلنهم خلفاء الأرض ، الذين لهم السيطرة فيها ، ونفوذ الكلمة ، والآيات تدلّ على أن طاعة اللَّه بالإيمان به ، والعلم الصالح سبب للقوّة والاستخلاف في الأرض ونفوذ الكلمة ؛ كقوله تعالى : { وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مّسْتَضْعَفُونَ فِى الاْرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ } ، وقوله تعالى : { وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَّكَّنَّاهُمْ فِى الاْرْضِ أَقَامُواْ الصَّلَواةَ وَاتَوُاْ الزَّكَواةَ وَأَمَرُواْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الاْمُورِ } ، وقوله تعالى : { إِن تَنصُرُواْ اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبّتْ أَقْدَامَكُمْ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } ، أي : كبني إسْرائيل . .

ومن الآيات الموضحة لذلك ، قوله تعالى : { وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ فِى الاْرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكّنَ لَهُمْ فِى الاْرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مّا كَانُواْ يَحْذَرونَ } ، وقوله تعالى عن موسى عليه وعلى نبيّنا الصّلاة والسّلام : { عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الاْرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ } ، وقوله تعالى : { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الاْرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا } ، إلى غير ذلك من الآيات . وقوله تعالى : { لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ } اللام موطئة لقسم محذوف ، أي : وعدهم اللَّه ، وأقسم في وعده ليستخلفنهم . { وَلَيُمَكّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ } . هذا الدّين الذي ارتضاه لهم هو دين الإسلام بدليل قوله تعالى : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ

نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الأسْلاَمَ دِيناً } ، وقوله تعالى : { إِنّ